

استنتاجات من حرب الخليج

د. تيسير الناشف

حفلت حرب الخليج بالدروس والعبر بالغة الأهمية. في هذه المقالة يتم تناول عدة عبر واستنتاجات، عسكرية واستراتيجية وسياسية، مستخلصة من حرب الخليج، ليس في سياق الساحة العربية، ولكن في السياق العربي - الاسرائيلي.

الاسلحة المتطورة واستخدامها

بيّنت حرب الخليج ان منطقة الشرق الاوسط لم تدخل عصر القذائف والاسلحة المتطورة الاخرى فحسب، ولكنها دخلت، أيضاً، عصر استخدامها. من خصائص ميدان القتال استعمال جيل جديد من الاسلحة المتطورة: القذائف متوسطة المدى وطويلة المدى، مثل قذائف باتريوت وتوماهوك وكروز، والاسلحة والطائرات الحديثة ذات النيران القوية الكثيفة، والرؤوس الذكية التي تركب على كثير من الاسلحة، والذخائر الموجهة الدقيقة التي تطلق من الطائرات العمودية القتالية، والطائرات القاذفة، والطائرات المتهزبة التي لا يلتقطها جهاز الرادار، والمنظومات الالكترونية المتطورة الحديثة التي لها استخدامات عسكرية مختلفة، منها تمكين سلاح الجو من خوض القتال في الليل وفي حالة جوية ممطرة، ومنظومات الرادار الحديثة والاقمار الاصطناعية.

وباستعمال القوات الاميركية لهذه الاسلحة والذخائر ذات الاستخدامات العسكرية المختلفة، فقد استهدفت مختلف الاهداف العسكرية والمدنية والاقتصادية والصناعية العراقية، وكان لهذه الاسلحة والذخائر المتطورة دورها الاكبر في شلّ القوة العسكرية العراقية، وفي حسم الحرب.

وتدرك اسرائيل، منذ وقت، أهمية هذه الاسلحة في حسم المعارك. وكانت بدأت بمحاولة تطوير وحياسة هذه الاسلحة. ان الأثر الذي كان لاستعمال القوات الاميركية لهذه الاسلحة في حرب الخليج جعل اسرائيل تحاول الاستعجال بتطوير وحياسة هذه الأسلحة. انها تحاول موازنة نفسها مع خصائص ميدان القتال الجديدة هذه، وتبذل جهوداً أكبر، وتخصّص مبالغ مالية طائلة، للحصول على هذه الاسلحة الفعّالة من الولايات المتحدة الاميركية. وتقوم صناعات اسرائيل العسكرية بتطوير واستحداث غيرها. وتقوم بالمزيد من الجهود، استعداداً لجيل القذائف المقبل. وبعبارة أخرى، يضع الجيش الاسرائيلي قدراً أكبر من التأكيد على التطوير النوعي للمنظومات العسكرية الضاربة، ولاكتساب عنصر المباغته التكنولوجية الالكترونية في ميدان القتال^(١).

ونظراً الى ان ذلك سيكلف مبالغ مالية طائلة، فسيلغي الجيش الاسرائيلي بعض الوحدات العسكرية، وسيتخلّى عن جزء من المعدّات والاسلحة التي تعتبر قديمة بالمقارنة بالمنظومات الحديثة^(٢).